في احيا علوم الدين له وكذلك اعتنى بها كبار العلماء رضي الله عنهم شعر
سرد من المقال ما يفوق السحر الحلال وما اخف حديثه بقول من قال

وحديثها السحر الحلال لوانه   لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي اوجزت   ود المحدث انها لم توجز

واعلم ان توبة بني اسرائيل كانت بقتل انفسهم قال تعالى انكم
ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم
الاية قال السلمي رضي الله عنه في تفسيره قيل عجل كل انسان نفسه
فمن اسقطه وخالف مراده وهواه فقد برئ من ظلمه في قوله تعالى
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قيل اذا كان اول قدم في العبودية
هو اتلاف النفس وقتلها بترك الشهوات وقطعها عن المراد فكيف
الوصول الى شيء من منازل الصادقين وفي اول قدم تلف المهج قيل
توبوا الى بارئكم قال ارجعوا اليه بابدانكم وقلوبكم واقتلوا انفسكم
بالتبري منها فانها لا تصلح لبساط الانس وقال ابو منصور ما شرع
الحق اليه طريقا الا واوائله التلف قال الله تعالى فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم فما دام يصحبك تمييز وعقل فانت في عين الجهل
حتى يضل عقلك ويذهب خاطرك ويفقد تسببك اذ ذاك وعيي
ولعل وقال الواسطي كانت توبة بني اسرائيل افنا انفسهم ولهذه
الامة اشد وهو افنا انفسهم عن مرادها مع بقا رسومهم في الهياكل
وقال عند قوله تعالى وجعلكم ملوكا قال القرشي ملككم سياسة
انفسكم وقال سهل ما لكي لا تملكم ولا تملككم نفوسكم وانشدت
في معناه   ملكت نفسي وذاك ملك   ما مثله للانام ملك
فصرت حرا بملك نفسي   فما الخلق على ملك
قال بعضهم جعلكم ملوكا قانعين بما اعطاكم والقناعة هي الملك
الاكبر وقال بعضهم جعلكم ملوكا وزرا انبيائكم وقال الجنيد ملوكا
اي احرارا من رق الكون وما فيه وقال عند قوله تعالى اني لا املك الا

نفسي

نفسي قال سهل في مخالفة هواه وقال بعضهم في بذلها لله واستعمال
طاعته وقال عند قوله تعالى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم
قال بعضهم خيانة النفس اتباع هواها ومرادها وتركه نصيحتها
سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الحسن بن علي الدامغاني يقول
من خان الله في السر هتك ستره في العلانية وقال عند قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم الاية قال محمد بن علي عليك نفسك
ان كفيت الناس شرها فقد اديت اكثر حقها ودخل خادم حسين
ابن منصور عليه الليلة التي وعد من الغد قتله فقال اوصني فقال
عليك بنفسك ان لم تشغلها شغلتك وسئل ابو عثمان عن هذه الاية
فقال عليك نفسك اذا اشتغلت بصلاح فسادها وستر عوراتها شغلك
ذلك عن النظر الى الخلق والاشتغال بهم وقال عند قوله تعالى يا ايها
الناس انما بغيكم على انفسكم قال الواسطي رحمه الله تعالى البغي يحدث
من ملاحظات النفس ورؤيته ما خدع به كما قيل لذي النون المصري
ما اخفى ما يخدع به العبد قال هو الالطاف والكرامات ورؤية الايات
وقال عند قوله تعالى قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا قال بعضهم نفى
عن السيد الاخص ان يكون له من نفسه شيء او يعتمد لها على حال بل اظهر
ان الكل لمن له الكل ومن لا يملك الاصل كيف يملك فروعه ومن لا
يملك نفسه كيف يملك غيرها ضرها ونفعها ومن صحت له هذه الحالة
فقد سلم من مدح الخلق وذمهم والطمع فيهم والتوسل بهم وقيل في قوله
الا ما شاء الله من ضر او نفع فانه الضار النافع وقال عند قوله تعالى
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي قال ابن
عطا ما ابرئ نفسي لنفسي انما ابرئ نفسي بربي وقال ابو حفص
من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم
يجرها الى مخالفتها ومكروهها في سائر ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها
باستحسان شيء منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل ان يرضى عن نفسه

Copyright © King Saud University